٦ ــ استطاع المقاتل ان يقاتل بحماسة من موقع لموقع وهو يتراجع . لكن هذا النوع من القتال يتطلب توعية مسبقة خاصة تهدف الى توعية المقاتل ، وذلك بالتوضيح ان هذا هو الأسلوب الامثل في ميزان القوى القائم ، كما انه الاسلوب الذي يصنع نصرا في ظروفنا ، الأمر الذي يتطلب القضاء على الفكرة القائلة : « اما نقاتل دفعة واحدة او نتراجع دفعة واحدة » ، او على الموضوعة القائلة : « ان حرب العصابات تفرض تجنب المواجهة ، فتترك العدو يتقدم ثم تناوشه من وراء خطوطه » .

لقد استخدمت قوات الثورة ، في مواجهة الهجوم الصهيوني ، عددا من التكتيكات ، كان اهمها ثلاثة تراتبت وفق تطور العمليات ، وهي :

أ ــ تلقي الصدمة الاولى في المواقع الامامية ، والقتال من الخنادق وفي الشوارع وداخل البيوت . اي الاشتباك الفعلي ، وهو ما وصفه العدو بأنه « كان قتالا من شارع لشارع ومن بيت لبيت » .

ب ــ الانسحاب من الخط الاول على شكل مجموعات تمسك بنقاط عند عقد خلفية ، حيث تستقبل العدو بالضرب من كمائن غير متوقعة . وقد ادى ذلك الى توقف هجوم الاليات من اجل اعادة تقويم الوضع والتمشيط بنيران الطيران والمدفعية .

جـ ــ عندما تعود العدو مواجهة تكتيك المجموعات في نقاط موضعة في طرق تقدمه ، وذلك باستخدامه اسلوب عدم الالتفاف للخسائر ، والاستمرار في التقدم ، ومطاردة المجموعات ، ردت عليه الثورة بتكتيك ثالث ، وهو اسلوب الجمع بين الشكلين (أ) و(ب) ، وذلك عن طريق حشد عدة مجموعات (ثلاث او اربع) ، عند عقدة رئيسية ، ومفاجأة العدو بمعركة مواجهة شبيهة بمواجهة اليوم الاول وبالزخم نفسه ، كما حدث في معركة جويا ، وهو ما لم يكن يتوقعه العدو مطلقا .

لكن الثورة استخدمت ، الى جانب هذه التكتيكات الاساسية ، بتكتيك ملحقة اخرى ، مثل : القتال على طريقة حرب العصابات وراء الخطوط ، خصوصا من قبل الافراد الذين تخطتهم الدبابات ، او الذين انتشروا في اثناء القصف ، كما استخدمت الالغام المضادة للدروع وللافراد ، قبل بدء الحرب ، استخداما واسعا كجزء من الخطة الدفاعية .

دروس قديمة جديدة

ثمة عدد من الملحوظات التي تجب الافادة منها مستقبلا ، الى جانب الدروس التكتيكية الاساسية التي مر ذكرها .

□ « **الخندقة** » **في العمق** : ان القتال الدفاعي التراجعي ، على اساس العقد العميقة ، تكتيك ناجح جدا في ظروف ثورتنا في المرحلة الراهنة ، ولكنه يتطلب الاهتمام بتحصين وتعزيز العقد التي في العمق . فالذي حدث في بعض المواقع ، ان التحصين كان جيدا في النقاط الامامية (على القشرة) . اما العقد في الخلف ، فلم تكن محصنة ومعدة لتصلح نقاطا امامية ، وهذا ما